مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



معالم التجديد في الفكر التربوي عند العلامة فريد الأنصاري - رحمه الله - من خلال مشروع "مجالس القرآن"

Milestones for the renewal of educational thought of the scholar Farid Al-Ansari through the project "Councils of the Qur'an

د. سعد عي
Saadaya164@gmail.com
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

تاريخ الإرسال: 18-09-2020 تاريخ القبول: 22-09-2021

الملخـــص:

التجديد التربوي عند فريد الأنصاري يقوم أساسا على "مجالس القرآن" باعتباره مشروعا دعويا وتربويا ينهل من فضاء القرآن الكريم وينطلق منه إلى العمران، وهو كفيل بحل المشكلات النفسية والاجتماعية، يقوم عليه العلماء الربانيون وأهل الخبرة التربوية، والغاية منه إحياء رسالة القرآن في الأنفس والمجتمع من خلال وسيلتين: الأولى مجالس القرآن الأسرية، والثانية صالونات القرآن، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجملة من الشروط أهمها: الإخلاص، واحترام الخطوات المنهجية لتدارس القرآن (التلاوة بمنهج التلقي، والتعلم بمنهج التدارس، والتزكية بمنهج التدبر)، ثم التزام البيان التطبيقي لمجالس القرآن.

الكلمات المفتاحية: فريد الأنصاري، مجالس القرآن، التربية، التجديد.

Abstract:

The educational renewal by Farid Al-Ansari is mainly based on the “Councils of the Qur’an” as an advocacy and educational project that takes advantage of the space of the Holy Qur’an and proceeds from it to urbanism, and it is capable of solving psychological and social problems, upon which rabbinic scholars and the people of educational experience are based, and its purpose is to revive the message of the Qur’an in the souls and society of During Silentin: The first is the family councils of the Qur’an, and the second is the salons of the Qur’an, and this can only be achieved by a set of conditions, the most important of which are sincerity, respecting the methodological steps for studying the Qur’an (recitation with the approach to recitation, learning by the method of studying, and recommending the method of reflection), then adhering to the statement Applied to the boards of the Qur’an.

Keywords: Farid Al-Ansari, Qur’an Councils, Education, Renewal

1. المقدمـــة

القليل من العلماء في العصر الحديث الذين جمعوا بين العلم والعمل، وبين التربية والدعوة، وكان الشأن الدعوي والتربوي شغلهم الشاغل، ولعل الدكتور المغربي فريد الأنصاري – رحمه الله – من أولئك القليل؛ إذ كانت جل أعماله ومؤلفاته منصبة على الشأن التربوي؛ نقدا، وتحليلا وتوجيها، وعلاجا، ولا يعرض فكرة أو مشروعا إلا ويكون الواقع التربوي فيه حاضرا بقوة، بل هو الغاية والمنتهى منه، لِمَا رآه من انحراف في كثير من المناهج التربوية القائمة – وخاصة الدعوية منها – في العصر الحديث؛ في الوسائل والأهداف، ولذلك فإن موضوع التجديد التربوي الذي يتم التركيز عليه عند

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



فريد الأنصاري هو (التربية الدعوية) بصورة خاصة، لارتباطها الوثيق بالواقع الاجتماعي والدعوي للبلدان العربية والإسلامية، ولأن التربية الدعوية – هي التي أقضت مضجع الشيخ لِمَا كان يراه من اختلالات تربوية في العمل الإسلامي فأخذت الحيز الكبير من مشروعه الإصلاحي التجديدي. ويمكن أن تتبين ذلك بوضوح في جميع مؤلفاته، فلقد كان الهم التربوي ديدنه، والمحور الذي تدور عليه جميع حركاته وسكناته، وهو الأمر الذي حدا به إلى انتحال مشروعه التربوي التجديدي كبديل عن المشاريع التربوية المطروحة في الساحة الإسلامية في العصر الحديث والذي سماه بـــ (مجالس القرآن)، الأمر الذي يحدونا لطرح الإشكالية الرئيسية في هذه الدراسة وهي: ما حقيقة مجالس القرآن عند فريد الأنصاري؟ وتتفرع عنها جملة من الإشكاليات وهي: ما مدى أهمية هذا المشروع في العملية التربوية؟ وما الغاية منه؟ وما وسائل تحقيقه على أرض الواقع؟ هذه أبرز الإشكاليات التي سيجيب عنها المقال بحول الله تعالى.

أما أهمية هذا البحث فتتمثل في التعريف بعلماء وشخصيات منطقة المغرب العربي، ومدى مساهماتهم العلمية والفكرية والدعوية والتربوية، ودورهم في حركة التجديد في العصر الحديث.

ولذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى ما يلي:

– التعريف بالعلامة فريد الأنصاري وجهوده في تجديد الفكر التربوي الإسلامي المعاصر.

– إثراء الساحة العلمية والفكرية والدعوية بالاطلاع على التجارب المجاورة والإفادة منها نظريا وعمليا.

– تقييم وتقويم المناهج التربوية على ضوء مشروع "مجالس القرآن" التجديدي.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: X204–2588

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الطرح في هذا الموضوع. في إطار العناصر التالية:

مقدمة، ثم مدخل مفاهيمي: يتم التطرق فيه إلى تعريف المصطلحات الثلاثة: التجديد والتربية ومجالس القرآن. أما العنصر الثالث يتناول التعريف بالعلامة فريد الأنصاري رحمه الله: من خلال التعريف بالنسب والمولد والنشأة، وأهم مناقبه، ثم آثاره ووفاته. والعنصر الرابع يتطرق إلى مفهوم التربية وأهميتها ووظيفتها وأصول المنهاج التربوي عند فريد الأنصاري، أما العنصر الخامس يتعرض إلى مركزية "مجالس القرآن" في العملية التربوية عند فريد الأنصاري، لتنتهي الدراسة بخاتمة: تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها، وأهم التوصيات.

2. مدخل مفاهيمي

1.2. تعريف التجديد لغة واصطلاحا:

1.1.2 – التعريف اللغوي: التجديد: مصطلح حديث الاستعمال، وأصله من الجديد؛ وأصل كلمة (جديد) عند العرب: من (جَدّ): وتأتي بعدة معان[1]، منها: القطع، يقال: جَدَدت الشيء جَدًّا، وهو مجدودٌ وجَديد، أي مقطوع[1].

[1]– من هذه المعاني: العظمة، نقول جد الرجل في عيني أي عظم، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**﴾ [الجن: 03].

وأيضا تأتي بمعنى الحظ والغنى؛ نقول فلان ذو جد أي ذو حظ وغنى، وقد جاء في دعاء رسول الله ﷺ: «**ولاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**». رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الدعاء بعد الصلاة، الحديث رقم: 844، 168/01. أي: لا ينفع صاحب الغنى غناه عندك وإنما ينفعه عمله الصالح.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216- 251 تاريخ النشر: 21-10-2021



والجديد هو الذي قُطع عن غيره، نقول ثوب جديد: أي كأن ناسجه قطعه الآن، ثم سمي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديدا؛ ولذلك يسمَّى الليل والنهار الجديدين والأجدَّين؛ لأن كل واحد منهما إذا جاء فهو جديد[2].

والتاء للطلب والاستدعاء، وتَجَدَّدَ الشيءُ: صار جديداً، وأجدَّه فلان وجدَّده واستجدَّه: صَيَّرَهُ جديداً[3].

2.1.2.التعريف الاصطلاحي: إن علماء الشرع عرفوا التجديد من زاوية التجديد الديني، ومع ذلك فإن التعريف الشرعي لا يختلف كثيرا عن التعريف اللغوي، إلا بقدر ما يضاف إليه من المعاني التي تعبر عن موضوع التجديد.

أ – من تعريفات العلماء القدامى:

– قال العلقمي (897 – 969 هـ): "معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما"[4].

---

[1]– ينظر: أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، مادة: جد، ج 01، ص 406 – 407. وينظر: أبو الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت – لبنان، ط: 03، 1414 هـ، مادة: جدد ج 03، ص 110 – 111.

[2]– ينظر: ابن منظور، المرجع السابق، ج 03، ص 111.. وينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 04، 1987، باب الجيم، ج 01، ص 454.

[3]– ينظر: ابن منظور المرجع السابق، ج 03، ص 111.

[4]– زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: 01، 1356هـ،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

ب – ومن تعريفات العلماء المحدثين:

– يعرف أبو الأعلى المودودي (1903 – 1919م) التجديد بقوله: "التجديد في حقيقته: هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصا محضا على قدر الإمكان"[1].

– أما الشيخ القرضاوي (مواليد: 1926م) فيعرفه بقوله: "لا يعني تجديده – يقصد الدين – إظهار طبعة جديدة منه، بل يعني العودة به إلى حيث كان على عهد الرسول ﷺ وصحابته ومن تبعهم بإحسان"[2].

من خلال التعريفات السابقة نسجل جملة من الملاحظات:

– إن جميع التعريفات سواء كانت تعريفات العلماء القدامى أو المحدثين تتفق في كون التجديد هو تنقية الإسلام مما تلبس به من تشويه وانحراف فكري أو سلوكي والعودة به إلى المعين الصافي: الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، ولا تختلف إلا في بعض التفصيلات التي تتعلق بالعصر الحديث.

– التجديد لا يعني تطوير الدين وجعل نصوصه وأحكامه خاضعة أو تابعة للقيم الغربية المادية، فأسس الدين وأصوله ثابتة لا تتغير، وإنما يقع التجديد على تصحيح تدين الناس وتصوراتهم وعلاقاتهم بالدين.

ج 02، ص 281. (الهامش).

[1]– أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، دار الفكر الحديث، لبنان، ط: 02، 1967م، ص 52.

[2]– يوسف القرضاوي، من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط: 01، 2001م، ص 28.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



– التجديد هو معالجة واقع الناس على ضوء مبادئ الإسلام، ومنها إعادة التمكين للدين في حياة الناس وعلى جميع المستويات، واستعادة الأمة لدورها الحضاري.

2.2. تعريف التربية لغة واصطلاحا:

1.2.2 التعريف اللغوي للتربية: ترجع مادة (ربب) إلى عدة معان منها: الجمع والتنمية والزيادة والالتزام والإتمام والإصلاح والتنشئة، وغيرها. قال ابن منظور: "ويكون الربُّ المُصْلِحَ، رَبَّ الشَّيْئَ إذَا أصْلَحَهُ (...) والسَّحَابُ يَرُبُّ المَطَرَ أيْ يَجْمَعُهُ ويُنَمّيهِ."[1]

وجاء في القاموس المحيط: "ورَبَّ: جَمَعَ، وزادَ، ولَزِمَ، وأقام (...) ورب الأمر: أصلحه (...) ورب الصبي: رباه حتى أدرك... "[2].

2.2.2. التعريف الاصطلاحي للتربية:

أ– يعرف الدكتور لطفي بركات أحمد التربية الإسلامية بقوله: "التربية الإسلامية هي الجهود المقصودة التي تبذل لإحداث تغييرات مرغوب فيها في الإنسان"[3] . وهذا التعريف عام – كما نلاحظ – يقصد التغيير الإنساني بصورة عامة المسلم وغير المسلم، والتغيير العام الإيجابي والسلبي.

[1]– أبو الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (متوفى 711 هـــ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت – لبنان، ط: 03، 1414 هـــ، مادة: ربب، ج01، ص401.

[2]– (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى سنة 817 هـــ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 2005 م، ج01، ص 87).

[3]– لطفي بركات أحمد، في الفكر التربوي الإسلامي، دار المريخ للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط 01، 1982م، ص 52.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



ب – أما محمد قطب – رحمه الله – فيعرف التربية الإسلامية بقوله: "طريقة الإسلام في التربية هي معالجة الكائن البشري كله معالجة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء؛ جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض"[1]. وهذا التعريف يؤكد على مفهوم الشمولية للتربية الإسلامية انطلاقا من شمولية المنهج الإسلامي في الحياة.

3.2. التعريف بمجالس القرآن:

يعرف فريد الأنصاري مجالس القرآن بقوله: "فمجالسُ القرآن: مشروع دعوي تربوي بسيط، سهل التنفيذ والتطبيق، سلس الانتشار، غايته تجديد الدين وإعادة بناء مفاهيمه في النفس وفي المجتمع!.. بعيدا عن جدل (المتكلمين الجدد) وبعيدا عن تعقيدات التنظيمات والهيآت!.. بعيدا عن الانتماءات السياسية الضيقة، والتصنيفات الحزبية المُرْبِكَة! لكن قريبا من فضاء القرآن الكريم، بل في بحر جماله النوراني العظيم! وتحت شلال روحه الرباني الكريم!"[2].

ذلك هو الإطار العام (لمجالس القرآن)، أما الإطار العملي له فيعرفه الأنصاري بأنه: "مدرسة شعبية انشر ثقافة القرآن وبناء أخلاق القرآن، ودعوة لتداول القرآن في السلوك الفردي والاجتماعي من خلال الاقبال العام الشعبي على تعلم القرآن ودراسة القرآن"[3].

---

[1]– محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة – مصر– ط 14، 1993م، ج 01، ص 18.

[2]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، دار السلام، القاهرة – مصر، ط 05، 2018م، ج 01، ص 51.

[3]– المرجع نفسه، 01/ 49.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

بهذين التعريفين الواضحين لمشروع مجالس القرآن يتبين أنه مشروع تربوي بالأساس[1]، ينطلق من مدارسة آيات القرآن بأسلوب سهل ومبسط ليس لأجل العلم فحسب، بل لأجل بعث نور هديه في النفوس وتجديد الروح الإيمانية فيها لتحيا بعد موات.

3. التعريف بالعلامة فريد الأنصاري

1.3. النسب والمولد والنشأة

1.1.3. النسب: هو فريد بن حسن بن محمد بن حسن الضرير الفقيه بن محمد بن المكي القاضي، هذا الأخير الذي نزح من منطقة بحاير الأنصار – التي أصابها السيل – إلى منطقة الجرف بتافيلالت جنوب شرق المملكة المغربية[2].

ويرجع نسب فريد الأنصاري – بناء على بحث قام به بنفسه – إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة – رضي الله عنه[3].

2.1.3. المولد: وُلد فريد الأنصاري في قرية (أنِّيف) التابعة لإقليم الرشيدية، وهو إقليم يقع جنوب شرق المملكة المغربية، يوم الجمعة 19 ربيع الثاني سنة 1380 هـــ، الموافق لـــ 14 أكتوبر 1960م[1].

---

[1]– يقول فريد الأنصاري: "وأن المشروع يشتغل بالمعلوم من الدين بالضرورة، وليس موضوعا لتخريج الفقهاء والمفتين، فذلك له ميدان آخر غير ما نحن فيه، وإنما مجالس القرآن مجال للصناعة التربوية أساسا". المرجع السابق، 58/01.

[2]– ينظر: عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر (مقال)، جريدة المحجة، العدد 330– 331، الصادرة بتاريخ: 15 محرم 1431هـــ، الموافق ل-: 01 يناير 2010م، ص 22.

[3]– عبد الحميد الأنصاري، المرجع السابق، ص 22.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



والده حسن الأنصاري الخزرجي السجلماسي[2] نسبة إلى مدينة سجلماسة التاريخية، وتسمى اليوم تافيلالت بإقليم الرشيدية، وأمه عائشة المهاجر أمازيغية الأصل من جهة الأم[3].

وفريد أصغر إخوته السبعة ثلاثة ذكور وأربع بنات[4].

3.1.3. النشأة: نشأ فريد الأنصاري ـــ رحمه الله ـــ بمنطقة القصور (قصر الترعة) بالجُرف، بين أحضان أسرة متدينة، فقد كان والده حسن الأنصاري خريج القرويين

---

[1]– ينظر: فريد الأنصاري، الفطرية، ص 267. وينظر: فريد الأنصاري، مجالس القرآن، دار السلام، مصر، ط: 05، 2018م، ج 01، ص 403. وينظر: فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، مصر، ط: 05، 2016م، ص 237. وينظر: عبد الحميد الأنصاري، أبو أيوب الأنصاري في رحلة العمر (مقال)، المرجع السابق، ص 22.

[2]– ينظر: عبد الله عبد المومن الغماري الحسني، علماء وصلحاء أدركتهم، منشورات دار الأمان، الرباط – المغرب، ط: 01، 2014م، ص 148.

[3]– ينظر: عبد الحميد الأنصاري، المرجع السابق، ص 22.

[4]– ينظر: فريد الأنصاري، كشف المحجوب **(رواية)**، أنفوبرانت، فاس – المغرب، ط 01، 1999م، ص31. ويكاد يجمع أقرباؤه وتلاميذه ومعاصروه على أن جل الأحداث التي وردت في روايته (كشف المحجوب)، وخاصة ما يتعلق بالبيئة والطفولة والأسرة هي ترجمة لواقعه وبيئته وطفولته هو، ومنهم شقيقه الأستاذ عبد الحميد الأنصاري إذ يقول: "نشأ أبو أيوب – يقصد فريد الأنصاري فقد كان يكنى بذلك – بقية طفولته هناك في جو عائلي وبيئي شبيه جدا بما كتب في (كشف المحجوب) فالبيت الموصوف في الرواية بمن فيه يكاد يكون بيت جده". عبد الحميد الأنصاري، المرجع السابق، ص 22. وقد أكد لي ذلك بنفسه خلال لقاء شخصي، في مقر مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات وذلك يوم 2019/03/31م. في الساعة: 18: 30. وينظر: عبد العزيز الإدريسي، معالم التجديد المنهاجي في الرؤية الإصلاحية للدكتور فريد الأنصاري (مقال)، منشورات مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات، بدون تاريخ، بدون رقم الطبعة، ص 05.

يعمل معلما في إحدى مدارس الجرف، كما يرجع الفضل في زرع بذرة التدين لديه إلى أمه عائشة مهاجر– رحمها الله – التي تربت في حجر جدتها لأمها الأمازيغية التي كانت لا تفتر عن ذكر الله تعالى[1].

وقد تعلم الأمازيغية في صغره ويجيد التكلم بها واحتفظ بالقدرة على فهمها حتى الكبر وإن كان نسي الإفصاح بها[2].

جمع في صغره بين المدرسة المعاصرة وحفظ القرآن في الجامع والعمل في الحقل، يقول الدكتور فريد عن نفسه: "فقد وزعت نفسي عليهم جميعا، كل حسب حاجته!.. بدءا بحفظ القرآن على فقيه الجامع، أعني الإمام، وقراءة أواخر الأذكار مع الفقراء في الزاوية، فالذهاب إلى المدرسة، ثم المساعدة في عمل الحقول خلال عطل نهاية الأسبوع، والدورات، والصيف[3].

نشأ _ رحمه الله _"مُولعا بقراءة كتب الأدب من شعر ورواية، أسهم ذلك كله في صقل مواهبه الأدبية وتفتق عبقريته الشعرية"[4].

2.3. أهم مناقبه:

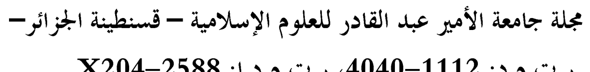
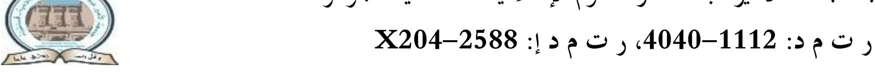
المتتبع لسيرة الدكتور فريد الأنصاري _ رحمه الله _لا يكاد يقف عند نهاية لمناقبه وسجاياه التي حباه الله بها، أو التي اكتسبها من تربيته وتنشئته حتى صارت سجاياه لا

[1]– ينظر: عبد الحميد الأنصار، المرجع السابق، ص 22. وينظر: عبد الله عبد المومن الغماري الحسني، المرجع السابق، ص 148.

[2]– عبد الحميد الأنصاري، المرجع السابق، ص 22.

[3]– ينظر: فريد الأنصاري، كشف المحجوب، ص 32. وينظر: عبد العزيز الإدريسي، المرجع السابق، ص 05.

[4]– عبد العزيز الإدريسي، المرجع السابق، ص 05.


مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

تكاد تعد ولا تحصى، ونحن سنكتفي هنا ببعضها بما يتلاءم وطبيعة الموضوع. فمن مناقبه رحمه الله:

1.2.3. سعة العلم ودقة الفهم: لقد كان _ رحمه الله _عالما موسوعيا بأتم معنى الكلمة قَلَّ نظيره في العصر الحديث[1]، ومؤهلاته العلمية والمنهجية تشب عن طوق الحصر "فقد كان رحمه الله تعالى أصوليا راسخا، وفقيها مدققا، ومحدثا محققا، ومفسرا مبينا ... وكان إلى جانب ذلك عالما مفكرا منظرا مؤصلا، عالما بالواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي للدولة والمجتمع، عالما بتاريخ الأمة وحاضرها، مستشرفا لمستقبلها الحضاري والعمراني بالمفهوم القرآني ... فكان عالما ربانيا يربي بصغار العلم قبل كباره ويزكي أنفسهم، فكان رحمه الله بانيا للإنسان نفسا وقلبا وعقلا وجوارح، أحب الناس فأحبوه وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم"[2].

2.2.3. الإخلاص والنصح: لقد أدرك _ رحمه الله _أن الإخلاص هو الدين وأن الإخلاص هو الدعوة وما فقد عبد الإخلاص فيهما إلا فقد الدين والدعوة، ولذلك كان حريصا أشد الحرص على تحقق هذه الخصلة في نفسه وهو يراجع خلجات قلبه في هذه الومضات: "فيا قلبي العليل! قبل فوات الأوان! إخلاصك في كل كلمة، إخلاصك في كل خطوة، إخلاصك في كل حركة، إخلاصك في كل سكنة، إخلاصك في كل فكرة، إخلاصك في كل خَطْرَةٍ! فالإخلاص هو صمام أمانك"[3].

---

[1]- ينظر: محمد محتريم، إن فريدا كان أمة، جريدة المحجة، العدد: 330 - 331، ص 12.

[2]- محمد الأنصاري، من لحمل الرسالة القرآنية والدعوة الفطرية بعدك يا فريد؟! (مقال)، جريدة المحجة، العدد: 330 - 331، ص 27.

[3]- فريد الأنصاري، الإخلاص بوصلة الطريق (مقال)، جريدة المحجة، العدد 333، الصادرة بتاريخ: 16 صفر 1431هـ، الموافق لـ: 01 فبراير 2010م، ص 05.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



3.2.3. الشجاعة والصراحة في النقد والمراجعة والنصيحة: لقد كان الرجل صارما في الحق لا تأخذه لومة لائم، ولا يهاب أن يقول للمخطئ أخطأت وللمصيب أصبت، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالمواقف الشرعية أو الدعوية، ويشهد الداني والقاصي على الجهد الذي بذله لأهل الدعوة والحركة ناصحا ومرشدا ومحذرا من الأخطاء الجسيمة التي وقعوا فيها – برأيه – من خلال مؤلفاته التي شَرَّح فيها واقع الحركة الإسلامية مثل: البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي، والفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب، والتوحيد والوساطة في التربية الدعوية، والكتاب الأهم: الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب. ولم يكتف بتشريع الواقع الدعوي فحسب، بل إنه يصف الدواء اللازم والعلاج المناسب لأجل أن تتعافى الحركة الإسلامية من أدوائها من خلال المشروع الدعوي البديل القائم على تفهم ودراسة القرآن من خلال جملة من مؤلفاته مثل كتبه: الفطرية، ومفهوم العالمية، وبلاغ الرسالات القرآنية ...إلخ. حتى وإن كانت في صراحته بعض الكلمات القاسية أو الأسلوب الصادم الذي لم يعهده عليه أهل الشأن الدعوي في الحركات الإسلامية، إلا أنه قصد ذلك ليكون داعي التنبيه قويا مثل قوة صلصلة الجرس، لعل الاستجابة – أيضا – تكون أقوى وأسرع.

4.2.3. اللين والتواضع والبساطة: يشهد جميع من خالط فريد الأنصاري أو صاحبه، أو تتلمذ على يديه أو جلس إليه أنه كان "فريدا في خلقه، هينا لينا بسيطا متواضعا سهلا، لا تكلف ولا تمحل، ولا انتفاخ ولا انتفاش، يعامل الجميع، ويصغي للجميع، ولا يصنف الناس إلا على أساس قربهم أو بعدهم من الإسلام والدعوة"[1]، ومما يدل على لينه وبساطته وسعة صدره أن بيته المتواضع "كان مقرا مفتوحا للعلم والدعوة، لا يفتر ولا يغلق، إلا من مرض أو عذر قاهر، تعقد فيه الجلسات التربوية، واللقاءات

[1]– عبد الكبير حميدي، المرجع السابق، ص 14.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



الدعوية، ويستقبل فيه زواره ومحبيه، حتى اللقاءات الخاصة ببحوث الطلبة كانت تعقد فيه"[1].

5.2.3. كان خطيبا بارعا: رغم أنه كان أستاذا أكاديميا إلا أن الله تعالى أتاه حسن البيان وأسلوب خطاب يأخذ بالعقول والألباب، فاجتمع الناس على خطبه ودروسه ومواعظه من كل حدب وصوب، وكتب له القبول من عامة الناس وخاصتهم[2].

3.3. وفاته وآثاره:

1.3.3. وفاته: توفي – رحمه الله – يوم الخميس ليلا: 17 من ذي القعدة 1430هـــ، الموافق لـــ: 05/11/ 2009م. بمستشفى سماء بأسطنبول بتركيا[3].

2.3.3. آثاره: خلف فريد الأنصاري – رحمه الله – ثروة علمية ودعوية وأدبية كبيرة منها المكتوب ومنها الرقمي، والآثار الرقمية من محاضرات ودروس وخطب ومواعظ يصعب حصرها، فهي تعد بالمئات منثورة هنا وهناك[4].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 14. وهو ما أكده تلميذه وصهره في لقاء شخصي: محمد الموذني، بمقر مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات بمكناس، يوم الأربعاء 0301 2019م، في الساعة: 19: 30.

[2]– ينظر: عبد الحميد الأنصاري، المرجع السابق، ص 23. وهو الأمر الذي أكده أيضا الأستاذ رشيد بوطلاقة، أحد أصدقائه منذ المرحلة الجامعية. (اللقاء الشخصي السابق مع: رشيد بوطلاقة).

[3]– ينظر: فريد الأنصاري، مجالس القرآن، ج 01، ص 403. وينظر: عبد العزيز الإدريسي، معالم التجديد المنهجي في الرؤية الإصلاحية للدكتور العلامة فريد الأنصاري، المرجع السابق، ص 06.

[4]– وقد عملت مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات بمكناس على جمع جميع دروسه ومحاضراته وخطبه التي سجلها الأستاذ أبو مهاجر، وجعلتها في حقيبة واحدة شملت 349 تسجيلا، أهمها: سلسلة علم أصول الفقه، وسلسلة فقه الدعوة، سلسلة منازل الإيمان، سلسلة الفتاوى، نور القرآن، الوحي حقيقته ووظيفته ...إلخ.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216- 251 تاريخ النشر: 21-10-2021



أما آثاره المكتوبة، فقد خلف ثمانية وعشرين كتابا وعشرات المقالات، من أهم كتبه: المصطلح الأصولي عند الشاطبي، والفطرية بعثة التجديد المقبلة، ومجالس القرآن مدارسات في رسالات الهدى المنهاجي للقرآن الكريم من التلقي إلى البلاغ (ثلاثة أجزاء)، مفهوم العَالِمِيَّة من الكتاب إلى الربانية، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب ...إلخ.

4. التربية وأصول المنهاج التربوي عند فريد الأنصاري

1.4. مفهوم التربية وأهميتها عند فريد الأنصاري:

1.1.4. مفهوم التربية عند فريد الأنصاري: يعرف فريد الأنصاري التربية بقوله: "وأما (التربية) في التداول الاصطلاحي الدعوي فهي: تعهد الفرد المسلم بالتكوين المنتظم بما يرقيه في مراتب التدين تصورا وممارسة"[1].

وإن كان يقتصر في هذا التعريف على التربية الفردية، فهو يشير بصورة خاصة إلى التربية الدعوية[2] التي تتعهد الفرد بالتكوين والتوجيه المستمرين وبانتظام من خلال المحاضن التربوية[3] عبر التدرج في مراحل الدعوة والتكوين.

---

[1]- فريد الأنصاري، التوحيد والوَسَاطة في التربية الدعوية، ص 11.

[2]- تعرف الباحثة فلسطين زياد الصيفي (التربية الدعوية): أنها "إعداد الكوادر الدعوية المؤهلة لحمل رسالة الإسلام للأمة وتفعيل دورهم وإمكانياتهم في استخدام كافة الوسائل المتاحة والمشروعة بحسب ما يتناسب مع عصرهم وظروفهم"

(فلسطين زياد الصيفي، المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن، بحث استكمال الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية – تخصص تربية إسلامية، إشراف الأستاذ الدكتور محمود خليل أبو دف، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين، سنة 2008م. ص 73).

[3]- ويقصد بـــ (المحاضن التربوية): الحلقات التربوية الخاصة والمركزة التي تعتمدها بعض الحركات الإسلامية في إعداد كوادرها المستقبلية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



ثم يبين – رحمه الله – الطبيعة الشمولية للعملية التربوية الإسلامية فيقول: "فالتربية بهذا المعنى عملية شمولية نظرًا لشمولية أهدافها المرتبطة بالتدين الإسلامي الشامل، ذلك أن التعبد في الإسلام غير مختزل فيما يسمى عند الفقهاء بالعبادات المحضة، بل هو متعدد إلى جانب العادات والمعاملات أيضا"[1].

ولذلك فإن التربية عند فريد الأنصاري تتسم بسمتين: أولهما: الشمولية، لأنها تخاطب كل الإنسان روحه وعقله ووجدانه وحواسه بما يجعلها تمثل الإسلام أحسن تمثيل. ثانيهما: سمة الانفتاح لأنها تستعين بكل ما يساعد الإنسان على تتزيل هذه القيم تربويا[2].

2.1.4. أهمية التربية عند فريد الأنصاري:

فريد الأنصاري فضلا عن كونه عالما مجتهدا وداعية بارزا فقد كان رجل تربية بامتياز من خلال مؤلفاته التي تدور معظمها حول الهم التربوي ومن خلال المنابر الدعوية التي كان يرتادها، ولذلك فإن "المسألة التربوية تحظى باهتمام واسع لدى الرجل الفريد إلى حد يمكن اعتبارها هي بؤرة تفكيره وجوهر مشروعه الدعوي ولب حياته التي وهبها لله ولخدمة دينه علما وتعلما، بيانا وتبيينا، فهما وتربية وتبليغا ونصحا لله ولرسوله ولأئمة المسلمين (من الولاة والعلماء والدعاة العاملين) ولعامة المسلمين"[3].

هذا الاهتمام الكبير بالجانب التربوي لدى فريد الأنصاري مرده الدوافع التالية:

[1]– فريد الأنصاري، التوحيد والوَسَاطة في التربية الدعوية، ص 11.

[2]– ينظر: عادل البركة، التلقي في التربية الفطرية عند الناشئة، (مقال ضمن كتاب فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري)، ص 142.

[3]– الطيب الوزاني، نظرات في المسألة التربوية في فكر الدكتور فريد الأنصاري (مقالة)، جريدة المحجة، العدد 330 – 331، ص 31.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

أ– إن كثيرا من الأمراض والاختلالات التي أصابت الأفراد والجماعات في العمل الدعوي الإسلامي سببه الرئيسي ضعف التكوين التربوي.

ب– إن نجاح العمل الدعوي والقضاء على الخلافات مرتبط ارتباطا وثيقا بنجاح العملية التربوية تصورا وممارسة.

ج– إن عملية التجديد الديني والدعوي لا تتم إلا ببعث نموذج التربية القرآنية القائم على العلم والتعلم[1].

د– مواجهة التحدي الحضاري الغربي الذي يهدف إلى تدمير الفطرة والقضاء على التدين الفطري في الأمة، ولا سبيل لذلك إلا بالرجوع إلى منهج التربية الفطرية المبثوث في القرآن الكريم والسنة النبوية[2].

2.4. وظيفة التربية وأصول المنهاج التربوي عند فريد الأنصاري

لا يمكن للعملية التربوية أن تبلغ أهدافها إذا لم تحدد وظيفتها ويرسم منهاجها، ولذلك فإن الاهتمام الكبير الذي أولاه الدكتور فريد الأنصاري لهذا الجانب في مختلف مؤلفاته يبين مدى أهميته وضرورته، ولذلك سنتطرق إلى أمرين، الأول وظيفة التربية عند فريد الأنصاري، والثاني بيان أصول المنهاج التربوي عنده.

1.2.4. وظيفة التربية عند فريد الأنصاري:

يضبط فريد الأنصاري الوظيفة الأساسية للتربية الدعوية في قوله: "ذلك أن التربية هي الإطار الأساس الذي يتم داخله تشكيل القيادات والجنود على حد سواء، فهي

1– ينظر: فريد الأنصاري، مفهوم العالمية من الكتاب إلى الربانية، ص 10.

2– ينظر: فريد الأنصاري، الفطرية بعثة التجديد المقبلة من الحركة الإسلامية إلى دعوة الإسلام، ص 11 – 13.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216- 251 تاريخ النشر: 21-10-2021

صمام الأمان، الذي يضبط المسيرة الدعوية داخل الصف اصطفاءً واستيعابًا ثم ترقيةً وتزكيةً ثم تخريجاً وتأهيلاً"[1].

وفي هذا بيان أن للتربية مهمتين أساسيتين:

أولهما: تشكيل القيادات المؤهلة للعمل الدعوي وتحمل أعباء تبليغ الرسالة وإعداد القاعدة الصلبة من جنود الدعوة الإسلامية، وبذلك تكون صمام أمان لها من الانحرافات أو الذوبان.

ثانيهما: أنها تربية مستمرة عبر مراحل المسيرة الدعوية بدءا من مرحلة اصطفاء واستيعاب المدعوين، مرورا بمرحلة تكوينهم المركز وهو ما عبر عنه بالترقية والتزكية إلى غاية التخريج بعد أن يصبحوا مؤهلين لحمل الرسالة الدعوية.

2.2.4. أصول المنهاج التربوي عند فريد الأنصاري:

يبين الدكتور فريد الأنصاري الأصول التي اعتمد عليها في بناء مشروعه التربوي بقوله: "وإسهاما منا في بلورة فكر تربوي أكثر نضجا، قمنا بمحاولة دراسة أصول التربية الإسلامية في اتجاه محاولة رسم معالم المنهاج التربوي، من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة وكذا نصوص السيرة النبوية، ثم حاولنا بعد ذلك استقراء التصورات والممارسات المندرجة في فقه التربية عبر أجيال الأمة الإسلامية استقراء نقديا مركزين على أعلام الفكر التربوي وأهم مدارسه قديما وحديثا، عسى أن نتبين صورا لإعادة التشكيل التربوي الاجتهادية الفردية والجماعية"[2].

يتضح من خلال هذا التحديد أن الأصول التي اعتمدها فريد الأنصاري لبناء منهاج تربوي إسلامي هي أربعة:

---

[1]– فريد الأنصاري، التوحيد والوَسَاطة في التربية الدعوية، ص 07.

[2]– فريد الأنصاري، التوحيد والوَسَاطة في التربية الدعوية، ص 07 – 08.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

أ – القرآن الكريم.

ب – السنة النبوية.

ج – السيرة النبوية.

د – التراث النظري والعملي للفقه التربوي الإسلامي.

5. مركزية "مجالس القرآن" في العملية التربوية عند فريد الأنصاري

ما أشد حاجة الأمة اليوم إلى التعرف على القرآن والعودة إليه، ليس تلاوة وحفظا فحسب – وإن كان هذا مطلوبا – لكن الإقبال عليه تلقيا ومدارسة وتطبيقا، و"لا تحرير للأمة اليوم في معركة هذا العصر إلا بالقرآن! لأن طبيعة المعركة الجديدة قائمة على "الكلمة!" والقرآن العظيم هو الكلام القاهر فوق كل كلام!"[1].

ومن خلال تعريف فريد الأنصاري لمشروع مجالس القرآن – كما تقدم في المدخل التمهيدي– تبين أنه مشروع تربوي بالأساس، ولذلك سنعرف مدى مركزية هذا المشروع في العملية التربوية من خلال التالية:

1.5. أهم خصائص "مجالس القرآن" والقائم به

1.1.5. أهم خصائص "مجالس القرآن":

يمكن استخلاص جملة من الخصائص التي ميزت مشروع مجالس القرآن الذي يعد العمود الفقري في العملية التربوية للمشروع الإصلاحي عند فريد الأنصاري، وتتلخص أهم هذه الميزات في أنه:

[1]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 30/01.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



أ– منهج تربوي دائم متجدد، "لأنه ببساطة هو نفسُه منهج القرآن! بلا زيادة ولا نقصان! كما سترى بحول الله، وإنما القرآن كلام الحق جل علاه! وكفى بالقرآن منهجاً لمن كان على نور من ربه"[1].

ب– مدرسة شعبية لنشر ثقافة القرآن و"بناء أخلاق القرآن ودعوةٌ لتداول القرآن في السلوك الفردي والاجتماعي من خلال الإقبال العام الشعبي على تعلم القرآن وتدارس القرآن وفتح (صالونات القرآن) داخل الأسر وبين الأصحاب؛ لتقديم كؤوس الذِّكْرِ للأهل والأحباب والأقارب والجيران"[2].

ج– مشروع ينطلق من القرآن إلى العمران، وعرض متجدد لموائد الروح، فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو نور وهدى لمن رغب في التلقي عن الله صدقا[3].

د– "مجالس القرآن" تنزيل واقعي لخطاب القرآن، فهو "عَرْضٌ متجدد لموائد الروح! فهذا القرآن العظيم أمامك الآن! هذا كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه! هذا نور الوحي وطريق الهدى! فاقرأ وافْقَهْ عن الله! فهذه السور والآيات تخاطبك أنت بالذات! أنت، نَعَم أنت! إنها – إن أنْصَتَّ بصدق – تخاطبك الآن في زمانك هذا وفي ظروفك هذه! **﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾** [طه: 13]! استمع إن كنت من المؤمنين بالله حقا، الراغبين في التلقي عنه تعالى صِدْقاً"[4].

---

[1]– ينظر: سعد اصطيلي، الفطرية وتلقي رسالات القرآن (بحث ضمن كتاب: فقه الدعوة عند الدكتور فريد الأنصاري، تنسيق: محمد البركة)، ص 121.

[2]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 49/01.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، 50/01 – 51.

[4]– المرجع نفسه، 50/01.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



ه– "مجالس القرآن" علاج للمشكلات النفسية والاجتماعية قديما وحديثا، "وعجبا لمن يطلب العلاج النفسي والحل الاجتماعي في أقصى الدنيا وأبعد الحدود، وهذا الشفاء الرباني أقرب إليه من حبل الوريد! القرآن! فهل عرفت – حقيقة – ما معنى القرآن؟ هل حاولت اكتشاف عالم القرآن؟ ذلك هو السؤال الْمُرُّ! الذي يظن أغلب الناس أنهم على قدرة للإجابة عنه بالإيجاب، ولكن أكثرهم – مع الأسف – أبعد ما يكونون عن الصواب"[1].

2.1.5. القائم بمشروع مجالس القرآن

حدد فريد الأنصاري القائمين على مشروع مجالس القرآن في صنفين[2]:

أ – العلماء الربانيون.

ب – أهل الخبرة التربوية من الربانيين.

وقد حصر القائمين على هذا المشروع لسببين، هما:

أولا: لأن المشروع يشتغل من المعلوم من الدين بالضرورة وليس ميدانا لتخريج الفقهاء والمفتين.

ثانيا: أن هذا المشروع ينتج أساتذته ومربيه تلقائيا من خلال الاشتغال به.

2.5. الغاية من مجالس القرآن ووسائل تحقيقه

إن مشروع "مجالس القرآن" ينطلق أساسا من "القرآن الكريم" لإحياء رسالته في الأنفس والمجتمع من خلال تعريف الإنسان بنفسه، لأن رسالة القرآن هي رسالة الله للإنسان من أجل توجيه الصراع بينه وبين الشيطان، وتوجيه بوصلة الهداية إلى الاتجاه

[1]– المرجع نفسه، 53/01.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، 57/01 – 58.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



الصحيح، وبه يتم التغيير والتجديد، ولا سبيل لذلك كله إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم[1].

ومنه سنتعرف هنا على الغايات الكبرى لمشروع مجالس القرآن، والوسائل المناسبة لتحقيقها.

1.2.5. الغايات من "مجالس القرآن"

أورد الشيخ فريد الأنصاري جملة من الغايات الدعوية والتربوية لمشروع مجالس القرآن نورد أهمها:

أ – تخريج الدعاة الهداة: فإنما غاية هذه الرسالة تخريج الدعاة الهداة، حمال رسالات القرآن وهو المقام الذي كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ فأكرِم به من مقام وأنعِم[2].

ب – قصد التعرف إلى الله من خلال كتابه العزيز: إذا كان مشروع مجالس القرآن مسلك تربوي مبسط، فإن القصد منه التعرف إلى الله كما يقول فريد الأنصاري: " مشروعٌ ليس لنا فيه من الاجتهاد إلا الجمع والترتيب ومراعاة التنزيل في واقع جديد! نأخذه كما هو من القرآن والسنة النبوية"[3].

ج - تحقيق العبودية لله تعالى: وفي ذلك يقول فريد الأنصاري: "مشروعٌ لا مِنَّةَ فيه لأحد إلا لله! ولا فضل فيه لمبدع أو مخترع، وإنما هو كلام الله! ولا انتماء فيه لقائد

[1]– ينظر: فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 23/01 – 24.

[2]– فريد الأنصاري، الفطرية، ص 117.

[3]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 50/01. وينظر: فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية، ص 57.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

أو رائد ولا لتنظيم أو جماعة، بل هو انتساب تعبدي لله! غايته أن نسعى جميعا – أنا وأنت، ومن شرح اللهُ صدرَه للقرآن – للاستظلال بحقيقة مُسَمَّى: (عبد الله)!"[1].

د– إعادة بناء الفرد والمجتمع: إن مجالس القرآن منهج كافٍ – إذا أُخِذَ بشروطه وضوابطه – لبناء النفس المؤمنة في هذا العصر الجديد وإعادة تشكيلها تربيةً وتزكيةً، ثم بناء النسيج الاجتماعي الإسلامي حضارةً وعمرانا![2].

ه– تجديد الإيمان الذي هو عامل أساسي لبناء النهضة الإسلامية الشاملة؛ "فمن هنا إذن نشرع في بناء عمارة الروح بتصميم "مجالس القرآن" من أجل تجديد الإيمان وتصفية الوجدان والسير إلى الله عبر أخصر طريق وأقربه! ومن أجْلِ تداولٍ اجتماعيٍّ للقرآن العظيم، والتزامٍ اجتماعي شامل للمعلوم من مواثيق الدين بالضرورة! عسى أن نسهم في بناء نهضة إسلامية عَمَلِيَّةٍ شاملة بإذن الله!"[3].

2.2.5. وسائل تحقيق "مجالس القرآن"

لقد جعل فريد الأنصاري وسائل تحقيق "مجالس القرآن" في أمرين: مجالس القرآن الأسرية، وصالونات القرآن.

أ – مجالس القرآن الأسرية: من الوسائل المهمة لتحقيق مجالس القرآن وتعميمها اجتماعيا أن تكون هناك مجالس أسرية، لذلك سيتم بيان مفهومها وكيف تتم والغاية منها وشرط نجاحها ونتيجتها:

---

[1]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 49/01.

[2]– ينظر: فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 50/01. وينظر: ماء العينين لغفيري، قراءة في كتاب مجالس القرآن (مقال ضمن كتاب: بالقرآن نقيم عمران الإنسان، تنسيق محمد بردة ومحمد البركة)، ص 75.

[3]– فريد الأنصاري، المرجع السابق، 57/01.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



أ.1. مفهومها: وتقوم على تأسيس المجلس داخل الأسرة الواحدة، وهو دواء لجميع العلل الأسرية، "فأنتما أيها الزوجان أو الأبوان، عندما تختل موازين الحياة بينكما داخل البيت، وتضطرب شؤونه، ولا يستقيم بناؤه، فلا تصفو المودة، ولا تخلص المحبة! فهذه وَصْفَةُ الإيمان جاهزة من صيدلية الرحمن؛ دواء كامل، وشفاء شامل لا يغادر سقما: القرآن! نعم القرآن"[1].

أ.2. كيف يتم ذلك؟ إنه "لا يكون بمنهج التلاوة التبركية فقط، بل يكون أساسا بمنهج التدارس والتدبر الجماعي"[2].

أ.3. الغاية: والغاية من هذه المجالس الأسرية تتلخص في أمرين: أولهما: "بناء الأسرة على مفاهيم الإسلام، وتكوين الأبناء بمختلف أعمارهم على مواجيد الإيمان وقيم الدين والتخلق بجماله وأنواره"[3]، وثانيهما: طرد الشيطان وتمتين العلاقات الزوجية والأسرية، "وليس كتدارس القرآن وتلاوته شيء أنفع وأجدى – في العالم كله – لتمتين العلاقات الزوجية، ورعاية الطفولة، وتربية الشباب! وإن بيتا يُتَدارَسُ فيه القرآن ويتلى لَهُوَ بيتٌ لا يسكنه الشيطان أبدا!"[4].

أ.4. شرط النجاح: لا نجاح للمجلس الأسري إلا بقيادة الأبوين له داخل البيت.

أ.5. النتيجة: انفتاح القلوب للتلقي عن الله تعالى، والترتيب الوجداني على مفاهيم القرآن. "عندما يجتمع الزوجان على آيات بينات من كتاب الله تلاوةً وتدارسا

---

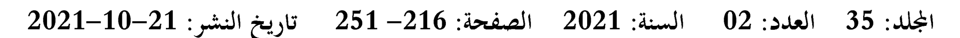
[1]– المرجع نفسه، 51/01.

[2]– المرجع نفسه، 51/01.

[3]– المرجع نفسه، 51/01. وينظر: فريد الأنصاري، مجالس القرآن الأسرية (مقال)، موقع: طريق الإسلام: (https: //ar.islamway.net/article/56189)، 2016/01/29م.

[4]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 53/01.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



وتدبرا، فمعنى ذلك أن القلوب قد انفتحت للتلقي عن الله! واستعدت أتم الاستعداد لإعادة ترتيب الوجدان على موازين القرآن ومفاهيم القرآن، فإذا بالنور يترل ليطهر الخواطر من وساوس الشيطان ويطرد الغشاوة التضليلية عن الأبصار والبصائر ويعيد بناء الثقة بين الزوجين على أحسن مما كانت عليه في أي وقت مضى بإطلاق! وجرب تَرَى النتيجة بعينك إن شاء الله!"[1].

ب– صالونات القرآن: وهي الوسيلة الثانية المهمة لتعميم مجالس القرآن اجتماعيا، نتعرف على حقيقتها والغاية منها وشرط تحققها ونتيجتها من خلال العناصر التالية:

ب.1. مفهومها: وتكون بفتح صالون البيت للأحباب والأصحاب من أجل تدارس القرآن وتدبره والإنصات إلى حقائقه وحكمه لتكوين الشخصية الإسلامية المتماسكة على المستويين النفسي والاجتماعي، وتحقيق التعارف الإنساني، وتمتين المحبة الإسلامية لتخريج مصابيح القرآن في الأمة بنور القرآن[2].

ب.2. الغاية منها: تكوين الشخصية الإسلامية المتماسكة نفسيا واجتماعيا، وحصول التعارف وربط العلاقات الاجتماعية المبنية على التعاطف والتوادد والتراحم، وتقوية المحبة بين المسلمين التي هي أساس الأخوة الاجتماعية في الإسلام[3].

ب.3. شرط تحقق غايته: تحرك قلب المؤمن بالقرآن والاشتغال به، لأن "القرآن لا يشتغل حقيقةً إلا إذا تحرك به قلب العبد المؤمن! نعم! واشتعل له وجدانُه! وتهيأ كيانُه

---

[1]– المرجع السابق، 51/01.

[2]– ينظر: عبدلاوي لخلافة، صالونات القرآن.. من التزكية إلى العمران (مقال)، موقع: منتديات فرسان الثقافة: (http: //omferas.com/vb/t17082/)، 2009/09/26م. 09: 31.

[3]– ينظر: ماء العينين لغفيري، المرجع السابق، ص 75.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



كلُّه للاشتعال! فالمعاناة الإيمانية النابعة من صدق الإقبال على الله، وشدة الافتقار إليه تعالى، هي وحدها الكفيلة بتهيئة النفس وتصفيتها حتى تصلح مرآتها لتعكس أنوار حقائق الإيمان، الكامنة في القرآن"[1].

ب.4. النتيجة: وعليه "فإن مجالس القرآن بما تتضمنه من أسرار هذا المنهج وبما تتيحه من تهييج الشوق إلى الله، وإكْسَاب القلبِ هذه الصفةَ الحركيةَ الوجدانية، حصلةً ذاتيةً ومهارةً حيويةً تجعل الْجُلَسَاءَ الْمُتَحَلِّقِينَ بها أشْبَهَ – فعلا – ما يكونون بالسُّرُجِ والْمَصَابيحِ المعلقة في السماء! تشع بالنور وهي تدور بأفلاكها سيراً إلى الله، وذلك بما يَنْقَدِحُ في قلوبهم من نور الإيمان! وأسرار القرآن! واقرأ إن شئت – على هذا الوِزَان – آية النور من سورة النور! وإنها لآيةٌ وأيُّ آية! فأبْصِرْ!"[2].

3.5. الضوابط والخطوات المنهجية والبيان التطبيقي لمجالس القرآن:

حتى تكون "مجالس القرآن" ناجحة وتؤتي ثمارها المرجوة على مستوى الفرد والمجتمع، فقد جعل لها فريد الأنصاري جملة من الضوابط العملية بمثابة الشروط سماها: (المنهج العملي لإقامة مجالس القرآن)[3]، سنعرض أهمها بصورة مختصرة، ثم التعرض لـــ (الخطوات المنهجية) لمجالس القرآن، ثم القواعد التي يُدْرَس بها القرآن .

1.3.5. الضوابط المنهجية لمجالس القرآن:

أ– الإخلاص: وهو تجريد القصد لله تعالى، حتى يكون هذا المجلس ربانيا، تحضره

[1]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 55/01.
[2]– المرجع نفسه، 55/01 – 56.
[3]– جعلها فريد الأنصاري في عشرين ضابطا، اخترت أهمها.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

الملائكة بإذن الله وتتنزل عليه السكينة، وتغشاه الرحمة، ويذكره الله فيمن عنده[1]، ولذلك لابد من تجديد النية في كل حين[2].

ب– الوقت المناسب: اختيار الوقت المناسب، و"تَحَيُّنُ أوقاتِ الانشراح النفسي للقرآن، والإقبال الوجداني على الذِّكْر، ومَظَانِّ اليقظة الإيمانية"[3] عند إقامة مجلس القرآن، وأحسن وقت لذلك عند الغدو والآصال.

ج– مراعاة أدب المجالس، فلمجلس الذكر حرمته وهيبته، لأنه يذكر فيه الله تعالى وتحضره الملائكة، فلابد فيه من الإنصات والاهتمام والتوقير.

د– انتظام مواعيد مجالس القرآن وعدم المخالفة، أي الحفاظ على مواعيد اللقاءات الأسبوعية وعدم تركها أو التفريط فيها، حتى لا يختل نظام المجالس وينفرط عقده، ويحذر من الإفراط حتى لا تسأم النفوس[4].

---

[1]– مصداقا لحديث رسول الله ﷺ: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.**» (رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ، حديث رقم: 2699، 2074/04).

[2]– لقول رسول الله ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإنما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى**»، (متفق عليه. رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، **بَابٌ**: مَا جَاءَ إِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالحِسْبَةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، حديث رقم: 54، 01/ 20، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، **بَابُ قَوْلِهِ** ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بالنِّيَّةِ**»، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، حديث رقم: 1907، 1515/03).

[3]– فريد الأنصاري، المرجع السابق، 77/01.

[4]– عن أبي وائل قال: «كان عبد الله [يعني ابن مسعود رضي الله عنه] يُذَكِّرُ الناسَ في كل خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! لَوَدِدْتُ أنك ذَكَّرْتَنَا كلَّ يوم! قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أَكْرَهُ أن أُمِلَّكُمْ! وإني أَتَخَوَّلُكُمْ بالموعظة كما كان النبي ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بها؛ مخافةَ السآمةِ علينا!»، (متفق عليه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



2.3.5. الخطوات المنهجية لمجالس القرآن:

الخطوات المنهجية لمجالس القرآن: هي بمثابة القواعد التي يُدْرَس بها القرآن؛ وتتلخص في: التلاوة، والتعليم، والتزكية، يقول عنها فريد الأنصاري: "وهي الأصول الكلية لمهمة الرسالة، وهي المراحل الأساسية لبناء النفس المؤمنة، وتكوين النسيج الاجتماعي الإسلامي"[1] .

الخطوة الأولى: تلاوة القرآن بمنهج التلقي:

تلاوة القرآن بمنهج التلقي بمعنى تلقي "حقائق القرآن" وهي تختلف عن التلاوة التَّبَرُّكِيَّة العامة، بل هي أعمق من ذلك وإن كانت التلاوة في نفسها؛ بركة وأجر وزكاة، قال تعالى: **﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾**[الكهف: 26].

فتلاوة القرآن بمنهج التلقي تعني: "استقبال القلب للوحي، على سبيل الذِّكْرِ إنما يكون بحيث يتعامل معه العبد بصورة شهودية، أي كأنما هو يشهد تنزله الآن غضا طريا! فيتدبره آيةً آيةً باعتبار أنها تنزلت عليه لتخاطبه هو في نفسه ووجدانه، فتبعث قلبه حيا في عصره وزمانه!"[2] وهو الذي تحدث به الذكرى، مصداقا لقوله تعالى: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾**[ق: 37].

الخطوة الثانية: التعلم والتعليم بمنهج التدارس:

رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أيما معلومة، حديث رقم: 70، 25/01، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الاقتصاد في الموعظة، حديث رقم: 2821، 2172/04).

[1]– (فريد الأنصاري، المرجع السابق، 62/01). وينظر فريد الأنصاري، الفطرية، ص 116.

[2]– فريد الأنصاري، مجالس القرآن، 66/01.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

تعلم القرآن الكريم بمعنى التدارس، لقوله تعالى: **﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾**[آل عمران: 79].

"فالمقصود بقوله تعالى: **﴿**تَدْرُسُون**﴾** – من آية آل عمران المذكورة – يعني تدرسون الكتابَ نفسه، على اعتبار أن الدراسة والتدارس أو المدارسة هي منهج التعلم"[1] كما ذهب إليه الإمام الطبري رحمه الله[2].

وهو الأمر الذي كان يفعله جبريل مع رسول الله ﷺ في ليالي رمضان، فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ**»[3].

الخطوة الثالثة: التزكية بمنهج التَّدَبُّر:

التزكية: "هي عملية التطهير للنفس والتربية لها بما يخلصها من مراعاة غير الله، للوصول بها إلى منزلة الإخلاص!"[4] قال تعالى: **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾**[الشمس: 09]. ولأهمية التزكية فإنها جاءت مقدمة على التعليم قي قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾**[الجمعة: 02]. وجاءت التزكية مقدمة على التعليم "من باب

---

[1]– المرجع نفسه، 68/01.

[2]– ينظر: محمد ابن جرير الطبري، جامع البيان (تفسير الطبري)، 533/05.

[3]– رواه البخاري في صحيحه، بدء الوحي، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، حديث رقم: 06، 08/01.

[4]– فريد الأنصاري، المرجع السابق، 70/01.



ذكر المقاصد قبل الوسائل لشرف الغاية وعلوها"[1]. والنتيجة المترتبة على هذه التزكية "تربيةً وتنمية لعناصر الخير والإيمان في الإنسان حتى يصفو القلب لله وحده؛ فإنها إذن تحصيل مرتبة النفس الزكية المتخلقة بالقرآن"[2].

3.3.5. البيان التطبيقي لمجالس القرآن:

لم يكتف فريد الأنصاري بالتنظير لمشروع "مجالس القرآن"، بل أولى الاهتمام الأكبر للبيان التطبيقي من خلال تخصيص الجزء الأكبر من كتابه (مجالس القرآن) تحت عنوان: "مدارسات قرآنية"[3] تتناول الآيات القرآنية بالدراسة وفق المنهج التالي:

أولا – التقديم: يعرف بالسورة التي سيتناولها بالمدراسة، تعريفا كليا، يلخص قضيتها ويعرف بشخصيتها.

ثانيا – المجالس: يقسم السورة إلى عدة مجالس، كل مجلس يتناول فيه جملة من الآيات ذات موضوع واحد أو موضوعات مشتركة تمثل وحدة مفاهيمية متكاملة، تسمى (مقام التلقي)، تكون هي عنوان المجلس[4].

---

[1]– المرجع نفسه، 70/01.

[2]– المرجع نفسه، 70/01.

[3]– خصص – رحمه الله – القسم الثاني من الجزء الأول من كتابه: مجالس القرآن، والجزء الثاني والثالث؛ لمدارسات قرآنية، تناول في الجزء الأول: سورة الفاتحة، والفرقّان، ويس، والحجرات، وفي الجزء الثاني: تناول سورة ق، والذاريات، والطور، والنجم، وقد طبع الجزء الأول والثاني من الكتاب في حياته، أما الجزء الثالث تناول سورة البقرة، و31 آية من سورة آل عمران، وقد توفي قبل أن يتمها، وطبع بعد وفاته – رحمه الله – سنة 2011م.

[4]– فمثلا: في الجزء الثاني من كتاب مجالس القرآن: تناول سورة ق، قسم مدارستها إلى ثلاثة مجالس، المجلس الأول: تناول الآيات من01 إلى 15 عنونها: (في مقام التلقي لحقيقة البعث، وأنها فرع من صفة الخالقية وأن جحودها إنما هو إنكار لأعظم حقائق الربوبية)، أما المجلس الثاني: فتناول (الآيات من 16

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

ثالثا– كلمات الابتلاء: وقد سميت مجموع الآيات التي هي موضوع الدرس بــــ (كلمات الابتلاء) "باعتبار أن القرآن الكريم كلام الله، وكلمات الله المترلة هي حقائق الابتلاء ومعاني التكليف التعبدي بهذا الدين"[1].

رابعا– البيان العام: وهو خلاصة تفسيرية لما قاله المفسرون في معاني الآيات، وما من الله به إزاءها من المعاني[2].

خامسا– الهدى المنهاجي: ويقصد بالهدى المنهاجي "هو ما تحصل للقلب من الكلمات المتلوة أعلاه – بعد التدبر – من رسالات منهاجية توضح خطوات السير القلبي إلى الله دينا ودعوة، تعرفا إليه وتعريفا به تعالى"[3]، وتقسم هذه الفقرة إلى رسالات، كل رسالة تحمل عنوانا مستقلا يراد به تبليغ معنى معين مستفاد من دلالات الآيات.

سادسا – مسلك التخلق: وهو المقصد العملي التطبيقي للمعاني القلبية والخلقية التي تم التطرق إليها في الرسالات السابقة، وهي النتيجة التي يراد بلوغها من مجالس القرآن، إذ لا جدوى من مدارسة لا تفضي إلى التزام وعمل.

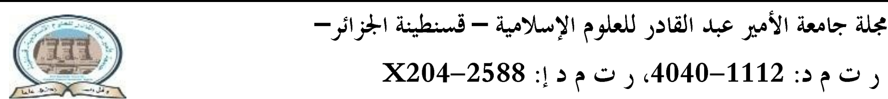
سابعا– خاتمة: ويتم فيها التذكير بأهم حقائق السورة المدروسة، مع النظر في

– 35) عنوانها: "في مقام التلقي لحقيقة الإنسان العَبْدِيَّة ورحلته الموثقة من الدنيا إلى الآخرة. وبيان خصامه بين يدي الله تعالى يوم القيامة وما يترتب عن ذلك كله من جزاء."، أما المجلس الثالث: فتناول: (الآيات من 36 إلى 45) وعنوانها: "في مقام التلقي لمنهج التعامل الدعوي مع جحود الكفار)، ثم ذيل هذه المدارسة بخاتمة، وهكذا كانت طريقته في جميع المجالس في مدارسة السور القرآنية التي تطرق إليها في الجزء الأول والثاني والثالث من الكتاب.

[1]– ينظر: فريد الأنصاري، المرجع السابق، 101/01 – 102.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، 103/01.

[3]– المرجع نفسه، 103/01.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216- 251 تاريخ النشر: 21-10-2021

علاقتها بالنفس تحقيقا وتقويما[1].

6. الخاتمـــة:

نخلص في النهاية إلى أن مشروع "مجالس القرآن" – عند فريد الأنصاري – ليس مجالسا للتفسير فحسب، وإن كان التفسير مسلكا من مسالكه، بل هو منهج تربوي دعوي مستمد من القرآن أساسا، وهو العمود الفقري للنظرية التربوية التي يقوم عليها المشروع الإصلاحي التجديدي لفريد الأنصاري، وهذا المشروع (مجالس القرآن) إنما هو بمثابة الدليل العملي لتجديد رسالة القرآن لأجل إقامة الدين في النفس والمجتمع معا، أو بمعنى آخر؛ إعادة بعث الإنسان المسلم ليحيى بالقرآن كما كان عليه الأولون في عهد النبوة، ولذلك فهو لا يلبث يجدد نداءه للعودة إلى مدرسة رسول الله ﷺ! العودة إلى مدرسة القرآن! ومجالس القرآن! على منهج القرآن! صافية نقية! كما شهد عليها اللهُ جلَّ جلالُه في جيل القرآن، لا كما تلقيناها مشوهة من عصور الْمَوَاتِ في التاريخ.

ومنه فإن أهم معالم التجديد التربوي في مشروع مجالس القرآن عند فريد الأنصاري تتلخص فيما يلي:

– إن عملية التجديد الديني والدعوي لا تتم إلا ببعث نموذج التربية القرآنية القائم على العلم والتعلم.

– أصول المنهاج التربوي عند فريد الأنصاري أربعة: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والسيرة النبوية، والتراث الإسلامي.

– مشروع "مجالس القرآن" هو العمود الفقري للنظرية التربوية عند فريد الأنصاري. وهو مشروع مستمد من القرآن نفسه.

[1]– ينظر: المرجع نفسه، 104/01.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



– "مجالس القرآن" منهج تربوي دائم ينطلق من القرآن إلى العمران، لأجل نشر ثقافة القرآن بين فئات المجتمع، والتتريل الواقعي لخطابه، وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية.

– تقوم المدارسة في "مجالس القرآن" على ثلاث ركائز: التلاوة بمنهج التلقي، والتعلم والتعليم بمنهج التدارس، والتزكية بمنهج التدبر.

وفي الأخير نوصي بما يلي:

ـ نوصي العلماء والدعاة والمربين والحركات الإسلامية القائمة بالاستفادة من المشروع الإصلاحي لفريد الأنصاري وخاصة في شقه التربوي القائم على "مجالس القرآن".

– نوصي المؤسسات الجامعية والمعاهد الإسلامية وخاصة تخصص الدعوة أن يجعلوا مؤلفات فريد الأنصاري الدعوية والتربوية ضمن برامجهم التعليمية.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.

2. أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، دار الفكر الحديث، لبنان، ط: 02، 1967م،

3. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979،

4. أبو الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت – لبنان، ط: 03، 1414 هـ

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021



5. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: 04، 1987

6. جريدة المحجة، العدد 330– 331، الصادرة بتاريخ: 15 محرم 1431هـ، الموافق ل–: 01 يناير 2010م،

7. جريدة المحجة، العدد 333، الصادرة بتاريخ: 16 صفر 1431هـ، الموافق لـ: 01 فبراير 2010م،

8. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: 01، 1356هـ،

9. عبد العزيز الإدريسي، معالم التجديد المنهاجي في الرؤية الإصلاحية للدكتور فريد الأنصاري (مقال)، منشورات مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات، بدون تاريخ، بدون رقم الطبعة،

10. عبد الله عبد المومن الغماري الحسني، علماء وصلحاء أدركتهم، منشورات دار الأمان، الرباط – المغرب، ط: 01، 2014م،

11. فريد الأنصاري (ت: 2009م)، الفطرية بعثة التجديد المقبلة، دار السلام، مصر، ط: 02، 2013م،

12. فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، مصر، ط: 05، 2016م

13. فريد الأنصاري، التوحيد والوَسَاطة في التربية الدعوية، دار السلام، القاهرة ـــ مصرـــ الطبعة الثانية، 2015م.


مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

14. فريد الأنصاري، كشف المحجوب **(رواية)**، أنفوبرانت، فاس – المغرب، ط: 01، 1999م

15. فريد الأنصاري، مجالس القرآن، دار السلام، مصر، ط: 05، 2018م، ج 01،

16. فلسطين زياد الصيفي، المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن، بحث استكمال الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية - تخصص تربية إسلامية، إشراف الأستاذ الدكتور محمود خليل أبو دف، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين، سنة 2008م.

17. لطفي بركات أحمد، في الفكر التربوي الإسلامي، دار المريخ للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1982م

18. لقاء شخصي مع شقيق فريد الأنصاري: الأستاذ عبد الحميد الأنصاري في مقر مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات وذلك يوم 2019/03/31م. في الساعة: 18: 30

19. لقاء شخصي مع صهر فريد الأنصاري: الأستاذ محمد الموذني، بمقر مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات بمكناس، يوم الأربعاء 2019/04/01م، في الساعة: 19: 30.

20. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى سنة 817 هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 2005 م


مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: X204–2588
المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 216– 251 تاريخ النشر: 21–10–2021

21. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: 256 هـــ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 01، 1422 هـــ.

22. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـــ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط، 01، 2000م.

23. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة – مصر– الطبعة الرابعة عشرة، 1993م

24. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـــ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.

25. يوسف القرضاوي، من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، دار الشروق، القاهرة — مصر، ط: 01، 2001م.